

شجرة طوبى

[387] حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا) فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره. قال "ع" له: والله ان التوراة والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع الى هذه المسائل. آخر مسألة حكاها مسألة التوكل، ونعم الزاد في المهالك التوكل على الله وخير الاسباب للنجاح والفلاح، غضن البصر عما سوى الله وهو كاف وبه كفاية. قال أمير المؤمنين "ع": ما كان الله ليفتح باب التوكل ولم يجعل للمتوكلين مخرجا فإنه سبحانه يقول: (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) وما كان الله ليفتح بابا لشكر ويغلق باب الزيادة لانه يقول: (ان شكرتم لازيدنكم) وما كان الله ليفتح على العبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وهو يقول: (ادعوني استجب لكم) وما كان الله ليفتح باب التوبة ويغلق باب المغفرة لانه يقول: وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات) يتوب لمن سأل المغفرة وتاب إليه. سأل موسى بن عمران ربه وقال: يا رب ان فلانا عبدك الاسرائيلي اذنب ذنبا ويسألك العفو فقال: يا موسى أغفر لمن استغفرني إلا قاتل الحسين: قال: ومن الحسين؟ قال: الذي مر عليك ذكره بطور قال: ومن يقتله؟ قال: تقتله امة جده الباغية الطاغية. المجلس الثالث والخمسون ومن وصايا لقمان الحكيم لابنه: يا بني، جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فإن الله سبحانه يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض بوابل السماء، فكما ان حياة الارض بالمطر، وحياة الجسد بالطعام والشراب، فحياة القلب بالعلم والحكمة ولذا قال على "ع" في هذه الايات: ان العلماء احياء وما عداهم من الناس اموات، يقول "ع": ما الفخر إلا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء